

دخل مروان بن الحكم على أبي هريرة في شكواه، فقال: شفاك الله يا أبا هريرة. فقال:
اللهم، إني أحب لقاءك، فأحب لِقائِي. (2)

مات أبو هريرة وصلى عليه الجنّازة الأمير الوليد بن عتبة بعد العصر، وشيَّعَه عبد
الله بن عمر بن الخطاب، وأبو سعيد الخدري، ودُفِنَ بالبقيع، وذلك في عام تسع
وخمسين من هجرة نبينا ﷺ، وكان عمر أبي هريرة ثمان وسبعون سنة. (3)
رَحِمَ اللهُ أبا هريرة رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.
ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.
وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

الإمام الفقيه: عبد الله بن مسعود

الاسم والنسب:

هو الإمام، فقيه الأمة، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن
هُزَيْل. كان من السابقين الأولين، وهاجر المهجرتين جميعاً، إلى الحبشة وإلى المدينة،
وصلى إلى القبلتين. وكان يُعرفُ بأمه. فيُقَالُ: ابْنُ أُمِّ عَبْدِ
وكنيته: أبو عبد الرحمن. (1)

كان عبد الله بن مسعود ﷺ رجلاً نحيفاً، قصيراً، شديد الأدمة (اللون الأسمر)،
وكان لا يغير شيبه. (2)

(2) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2 ص 625

(3) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2 ص 627

(1) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 1 ص 461:462

أم عبد الله بن مسعود:

هي أمُّ عَبْدِ عبد بنت عبد ود بن سواء بن هذيل من بني زُهرة. (3)

سبب إسلام عبد الله بن مسعود:

روى أحمد عن ابن مسعود قال: كُنْتُ أُرْعَى غَمًّا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

فَمَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا غَلَامُ هَلْ مِنْ لَبَنِ؟ قَالَ:

قُلْتُ: نَعَمْ. وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ. قَالَ: فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا (لم يجامعها) الْفَحْلُ؟ فَأَتَيْتُهُ

بِشَاةٍ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَنَزَلَ لَبَنٌ فَحَلَبْتُهُ فِي إِنَاءٍ فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ

اقْلِصْ فَقَلَصَ (اجتمع وانضم) قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي

مِنْ هَذَا الْقَوْلِ. قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي. وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ. (4)

إسلام عبد الله بن مسعود:

روى الحاكم عن عبد الله بن مسعود قال: لقد رأيتني سادس

سنة ما على الأرض مسلمٌ غيرنا. (1)

عبد الله بن مسعود أول من جهر بالقرآن بمكة:

روى محمد بن إسحاق عن عروة بن الزبير بن العوام قال: كان أول من جهر

بالقرآن بمكة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله بن مسعود، اجتمع

يوماً أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: والله ما سمعت قريش

هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يُسمعهم؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا،

(2) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 1 ص 462

(3) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 1 ص 462

(4) حديث حسن (مسند أحمد ج 6 ص 82)

(1) (إسناد صحيح) (مستدرک الحاكم ج 3 ص 313)

قالوا: إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة تمنعه من القوم إن آذوه، فقال: دعوني فإن الله عز وجل سيمنعني، فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام فقال رافعاً صوته: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ) فاستقبلها فقراها، فتأملوا فجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد، ثم قالوا: إنه يتلو بعض ما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك، فقال: ما كان أعداء الله قط أهون عليّ منهم الآن، ولئن شئت لأغادينهم بمثلها غداً، قالوا: حسبك، قد أسمعتهم ما يكرهون. (2)

مناقب عبد الله بن مسعود :

(1) روى الشيخان عن مسروقٍ ذكرَ عبدُ اللهِ بنُ عمرو بنِ العاصِ عبدَ اللهِ بنِ مسعودٍ فقال: لَا أَرَأَى أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ. (1)

(2) روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَأْ عَلَيَّ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ وَأُنزِلَ! قَالَ: نَعَمْ. فَقَرَأْتُ سُورَةَ

(2) (سيرة ابن هشام ج 1 ص 259) (أسد الغابة لابن الأثير ج 3 ص 280)

(1) (البخاري حديث 4999 / مسلم حديث 2464)

النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ. (2)

(3) روى الشيخان عن الأُسودِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكُنْنَا حِينًا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (3)

(4) روى مسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (المائدة: 93) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ. (4)

(5) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَأَبَا مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيَّ حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ قُلْتَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ لِيُؤَذِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا وَيَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا. (1)

(6) روى مسلمٌ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: (وَمَنْ يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (آل عمران: 161)

(2) (البخاري حديث 5050/مسلم حديث 800)

(3) (البخاري حديث 3763/مسلم حديث 2460)

(4) (مسلم حديث 2459)

(1) (مسلم حديث 2461)

ثُمَّ قَالَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ شَقِيقٌ فَجَلَسْتُ فِي حَلْقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَعِيبُهُ. (2)

(7) روى البخاري عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألتنا حذيفة عن رجل قريب السميت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه؟ فقال: ما أعرف أحدًا أقرب سميتًا وهديًا ودلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد (عبد الله بن مسعود) (3)

(8) روى الترمذي عن حذيفة قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه. (4)

(9) روى مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذنك علي أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى (سري) حتى أمهالك. (أي أذن له النبي ﷺ أن يسمع سره) (1)

(2) (مسلم حديث: 2462)

(3) (البخاري حديث: 3762)

(4) (حديث صحيح) (صحيح سنن الترمذي للألباني حديث: 2988)

(1) (مسلم حديث: 2169)

(10) روى أحمد عن قيس بن مروان أنه أتى عمر رضي الله عنه فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يُملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبي الرجل فقال: ومن هو ويحك قال عبد الله بن مسعود فما زال يطفأ ويَسرى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمُر عند أبي بكر رضي الله عنه الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد قال: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: سل تعطه، سل تعطه. قال عمر رضي الله عنه قلت والله لأعدونَّ إليه فلا بُشرتَه قال فعدوتُ إليه لأبشره فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبقني إليه فبشره ولا والله ما سبقته إلى خيرٍ قط إلا وسبقني إليه. (2)

(11) روى أحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشيء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا من حموشة (ضعف) ساقه فقال

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَضَحَكُونَ، لَرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ أَنْقَلَ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ. (1)

(12) روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُدَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) (2)

(13) روى أحمد عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: جَزَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَزَعُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْنِيكَ وَيَسْتَعْمَلُكَ قَالَ أَيُّ بَنِيٍّ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَسَأَخِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحَبًّا ذَلِكَ كَانَ أُمَّ تَأَلَّفَا يَتَأَلَّفَنِي وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ابْنُ سُمَيَّةَ (عمار بن ياسر) وَابْنُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ (عبد الله بن مسعود) فَلَمَّا حَدَّثَهُ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذِقْنِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا وَمَهَيْتَنَا فَرَكَبْنَا وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ وَكَانَتْ تِلْكَ هَجِيرَاهُ حَتَّى مَاتَ. (1)

علم عبد الله بن مسعود:

(1) حديث صحيح لغيره وهذا إسناد حسن (مسند أحمد ج 2 ص 24 حديث: 920)

(2) (مسلم حديث: 2413)

(1) (إسناده صحيح) (مسند أحمد ج 29 ص 320 حديث: 17781)

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثمان مئة وأربعون حديثاً.

اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً. (2)

روى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيهَا أَنْزَلْتُ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. (3)

أقوال سلفنا الصالح في عبد الله بن مسعود

(1) عمر بن الخطاب:

روى ابن سعد عن زيد بن وهب قال: كنت جالساً في القوم عند عمر إذ جاء رجل نحيف قليل فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال: كُنَيْفٌ (وعاء) مُلِيءٌ علماً، كُنَيْفٌ (وعاء) مُلِيءٌ، علماً كُنَيْفٌ (وعاء) مُلِيءٌ علماً. فإذا هو ابن مسعود. (4)

(2) علي بن أبي طالب:

روى ابن سعد عن حبة بن جوين قال: كنا عند علي بن أبي طالب فذكرنا بعض قول عبد الله وأثنى القوم عليه فقالوا يا أمير المؤمنين: ما رأينا رجلاً كان أحسن خلقاً ولا أرفق تعليماً ولا أحسن مجالسةً ولا أشد ورعاً من عبد الله بن مسعود. فقال علي بن أبي طالب: نشدتكم الله (استحلفكم بالله) إنه لصدق من

(2) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 1 ص 462

(3) مسلم حديث 2463

(4) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 115

قلوبكم؟ قالوا: نعم. فقال: اللهم إني أشهدك اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل: قرأ القرآن فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة. (1)

(3) أبو موسى الأشعري:

روى البخاري عن هزَيْلِ بْنِ شَرْحَبِيلَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ بِنْتِ وَابْنَةِ ابْنِ وَأُخْتِ فَقَالَ لِلْبِنْتِ النَّصْفُ وَلِلْأُخْتِ النَّصْفُ وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيِّئًا بَعْنِي فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْابْنَةِ النَّصْفُ وَالْبِنْتِ ابْنِ السُّدُسِ تَكْمِلَةَ الثُّلَاثِينَ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ فَاتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأُخْبِرَنَا بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْخَبْرُ فِيكُمْ. (2)

(4) أبو مسعود الأنصاري:

روى مسلم عن أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ (ابن مسعود) فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى أَمَا لَيْتُنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا وَيُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. (3)

(1) (الطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 115)

(2) (البخاري حديث: 6736)

(3) (مسلم - فضائل الصحابة - حديث: 113)

(5) قال عامر الشعبي: ما دخل الكوفة أحدٌ من الصحابة أنفع علماً ولا أفقه صاحباً من عبد الله بن مسعود. (1)

زهد عبد الله بن مسعود:

قال تميم بن حرام جالست أصحاب رسول الله ﷺ فما رأيت أحداً أزهدي في الدنيا ولا أرفع في الآخرة ولا أحب إلى أن أكون في صلاحه من ابن مسعود. (2)

تواضع عبد الله بن مسعود:

قال حبيب بن أبي ثابت: خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكن أردنا أن نمشي معك. قال: ارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبع. (3)

قال الحارث بن سويد: قال عبد الله بن مسعود: لو تعلمون ما أعلم من نفسي- لحثيتم (وضعتهم) على رأسي التراب. (4)

جهاد عبد الله بن مسعود:

شهد عبد الله بن مسعود ﷺ غزوة بدر، وضرب عنق أبي جهل، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وشهد معركة اليرموك بالشام بعد وفاة النبي ﷺ. (5)

قبس من كلام عبد الله بن مسعود

(1) قال عبد الله بن مسعود: ينبغي لحامل القرآن أن يُعرفَ بليته إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس يفترون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكاؤه إذا الناس يضحكون

(1) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 1 ص 494

(2) الإصابة لابن حجر العسقلاني ج 2 ص 363

(3) صفة الصفوة لابن الجوزي ج 1 ص 406

(4) صفة الصفوة لابن الجوزي ج 1 ص 406:407

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 113

(أسد الغابة لابن الأثير ج 3 ص 283)

وبصمته إذا الناس يخلطون وبخشوعه إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً عليماً سكيناً وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافياً ولا غافلاً ولا صحاباً ولا صياحاً ولا حديداً (شديد الغضب).⁽¹⁾

(2) وقال ابن مسعود: ما دمت في صلاة فأنت تفرع باب الملك ومن يفرع باب الملك يُفتح له.⁽²⁾

(3) وقال ابن مسعود: إذا سمعت الله يقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فارعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه.⁽³⁾

(4) وقال ابن مسعود: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل فإن أصفر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء وأن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له وأن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة.⁽⁴⁾

(5) وقال ابن مسعود: إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره.⁽⁵⁾

(6) وقال ابن مسعود: ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية.⁽⁶⁾

(7) وقال ابن مسعود: تعلموا العلم، فإذا علمتم فاعملوا.⁽⁷⁾

(1) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص130

(2) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص130

(3) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص130

(4) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص130 : ص131

(5) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص131

(6) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص131

(7) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص131

(8) وقال ابن مسعود : ويلٌ لمن لا يعلم، ولو شاء الله لعلمه، وويلٌ لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات . (1)

(9) وقال ابن مسعود : ما منكم من أحد إلا وربّه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقرم ليلة البدر، فيقول: يا ابن آدم ما غرك بي؟ ابن آدم: ماذا أجبتم المرسلين؟ ابن آدم: ماذا عملت فيما علمت؟ . (2)

(10) وقال ابن مسعود : إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه للخطيئة يعملها . (3)

(11) وقال ابن مسعود : ما منكم إلا ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها . (4)

(12) جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن علمني كلمات جوامع نوافع فقال: أعبد الله ولا تشرك به شيئاً وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيباً قريباً . (5)

(13) وقال ابن مسعود : والله الذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيءٌ أحوج إلى طول سجن من لسان . (6)

(1) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص131

(2) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص131

(3) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص131

(4) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص134

(5) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص134

(6) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص134

(14) وقال ابن مسعود : إن للقلوب شهوة وإقبالا وإن للقلوب فترة وإدبارا فاعتنموها عند شهوتها وإقبالها ودعوها عند فترتها وإدبارها . (1)

(15) وقال ابن مسعود : من استطاع منكم أن يجعل كنزه حيث لا يأكله السوس ولا تناله السراق فليفعل فإن قلب الرجل مع كنزه . (2)

(16) وقال ابن مسعود: مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَصْرَبَ بِالدُّنْيَا وَمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَصْرَبَ بِالْآخِرَةِ ، يَا قَوْمِ فَأَصْرَبُوا بِالْفَآئِي لِلْبَآئِي . (3)

(17) وقال ابن مسعود : لَوِدِدْتُ أَنِّي أَعْلَمُ ، أَنَّ اللَّهَ عَفَّرَ لِي ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنِّي لَا أَبْأَلِي أَيَّ وُلْدٍ آدَمَ وَلَدَنِي . (4)

(18) وقال أيضا: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْءٌ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا ، أَوْ يَدْفَعَهُ عَنْهُمْ بِهِ سُوءًا إِلَّا ، أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . (5)

(19) وقال ابن مسعود : الْمُؤْمِنُ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ ، وَالْمُنَافِقُ يَرَى ذَنْبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَطَارَ فَذَهَبَ . (6)

(20) وقال ابن مسعود : إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ . (7)

(1) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص134

(2) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص135

(3) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص70 رقم: 35523)

(4) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص71 رقم 35530)

(5) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص73 رقم 35538)

(6) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص74 رقم 35543)

(7) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص75 رقم 35550)

(21) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : : أَنْتُمْ أَكْثَرُ صَيَامًا وَأَكْثَرُ

صَلَاةً وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ كَانُوا خَيْرًا

مِنْكُمْ ، قَالُوا : لِمَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْعَبَ فِي الْآخِرَةِ .⁽¹⁾

(22) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّهَا هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، فَأَشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ ، وَلَا

تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ .⁽²⁾

(23) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشَّقَاءِ ، أَوْ مِنَ الْخَيْبَةِ أَنْ يَبِيَّتَ وَقَدْ

بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ فَيُضْبِحُ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ .⁽³⁾

(24) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) قَالَ :

يُوتُونَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ

عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً وَيَتَقَدُّ أُخْرَى .⁽⁴⁾

(25) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ فَإِنَّهَا الْخَيْرُ فِي الْعَادَةِ .⁽⁵⁾

(26) وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ ، وَلَا فَاجِرَةٍ إِلَّا وَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ لَهَا مِنَ

الْحَيَاةِ ، لَئِنْ كَانَ بَرًّا لَقَدْ قَالَ اللَّهُ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) (آل عمران: 198)

(1) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص76 رقم 35555)

(2) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص76 رقم 35556)

(3) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص78 رقم 35560)

(4) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص78 رقم 35563)

(5) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص78 رقم 35576)

وَلَئِنْ كَانَ فَاجِرًا لَقَدْ قَالَ اللَّهُ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) (6) (آل عمران: 178)
عضو عبد الله بن مسعود :

جلس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في السوق يشتري طعاماً فاشترى ثم طلب الدراهم فوجدتها قد سُرقَت فقال: لقد جلست وإنما لمعي، فجعلوا يدعونَ على مَنْ أخذها، ويقولون: اللهم اقطع يد السارق الذي أخذها، اللهم افعل به كذا، فقال عبد الله: اللهم إن كان حَمَلَهُ على أَخْذِهَا حَاجَةً فبارك له فيها، وإن كان حَمَلَتْهُ جَرَاءَةً على الذنب فاجعلها آخر ذنوبه. (1)
وفاة عبد الله بن مسعود:

مات عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ودُفِنَ بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين ، وعمره بضع وستين سنة. (2)
رَحِمَ اللهُ عَبْدَ اللهِ بن مسعود رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.
ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.
وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

الإمام الفقيه: عبد الله بن عباس

الاسم والنسب:

(6) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة ج12 ص81 رقم 35577)
(1) (أحياء علوم الدين للغزالي ج3 ص286)
(2) (الطبقات الكبرى لابن سعد ج3 ص118)